***مقياس*** : قضايا عربية معاصرة الثالثة ليسانس تاريخ

**المحاضرة الأولى:** المخططات الاستعمارية لتقسيم الوطن العربي

***مدخل:*** بالنظر لأهمية الوطن العربي الجيوسياسية والاقتصادية والحضارية فانه محط أطماع استعمارية ومشاريع لتقسيمه...

**1-الوطن العربي:** نميز بين عدة مصطلحات

مصطلح جغرافي سياسي يطلق على المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي غرب إلى الخليج العربي (الفارسي) شرقا ،ومن بحر العرب والصحراء الإفريقية الكبرى جنوبا إلى البحر المتوسط وتركيا شمالا ،تقدر مساحته بحوالي 14 مليون كم2 ،يقع بين خطي طول 17° غربا و60° شرقا حيث يمتد على 6700 كم من الشرق إلى الغرب ،وبين دائرتي عرض 2° جنوبا ،37° شمالا على مساحة 4500 كم من الشمال إلى الجنوب ويضم حوالي 430 مليون نسمة ويضم 22دولة(الجامعة العربية) 12 منها أسيوية و10افريقية

تعرض للاستعمار المباشر والحماية والانتداب والاستيطان والتهويد، واستقلت اغلب دوله في منتصف القرن 20م، لكنه مازال محط أطماع مشاريع تقسيم لأهميته الإستراتيجية وثرواته وتميزه الحضاري من جهة وتخلفه من جهة أخرى

**2-مشروع كامبل بنرمان (رئيس وزراء بريطانيا) :**

يرتبط بدعوة حزب المحافظين البريطاني ففي 1905م لإيجاد آلية تحقق مصالح الدول الاستعمارية وتفوقها ،فعقد مؤتمر كامبل بلندن 1905م واستمر إلى 1907م ،وضم الدول الاستعمارية (بريطانيا ،فرنسا ،هولندا ،بلجيكا ،اسبانيا ،ايطاليا وكبار الخبراء )توج بوثيقة كامبل السرية الموجهة لتجزئة الوطن العربي والعالم الإسلامي ،وانتهى المؤتمر إلى اعتبار الوطن العربي مصدرا للخطر والتهديد المباشر لمصالح الدول الأوربية الاستعمارية بالنظر لتميزها الحضاري وإمكانياتها التي يمكن أن تتيح لها التحول ، وابرز ماجاء به المؤتمر :

-تقسيم العالم إلى ثلاث فئات :

1-الفئة الأولى: دول غربية مسيحية بأوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا ويجب دعمها لتحقيق التفوق الحضاري

2-الفئة الثانية : دول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا حيث لايوجد تصادم بينها وبين العالم الغربي ،يجب دعمها مع الحفاظ على فارق التفوق للغرب المسيحي

3-الفئة الثالثة: تضم الوطن العربي والعالم الإسلامي ، لاتنتمي للحضارة الغربية ،وهذه الفئة في صراع وتصادم مستمر يجب حصارها وتفكيكها وتعطيل قوتها ومنع وحدتها (التدخل ، الحصار،الفوضى،التجزئة،نظم موالية ..)

**3-مشروع برنارد لويس :**

يرتبط ببرنارد لويس متخصص في الدراسات الشرقية والإفريقية والشرق الأدنى والأوسط وتاريخ الإسلام واللغات اللاتينية والشرقية بجامعة لندن خلال ع.ع2 قدم خدمات استخباراتية وعسكرية للجيش والسلطة السياسية البريطانية، ونشر عدة دراسات حول الشرق الأوسط وصدام الحضارات ، وبرز تأثيره عندما أصبح مستشارا للبيت الأبيض خاصة خلال عهدتي بوش الأب والابن ،وهو ما انعكس على سياستها في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ،ويهدف مشروعه إلى تفكيك الوطن العربي والعالم الإسلامي على النحو التالي :

-مصر (سيناء تحت النفوذ اليهودي، إقامة دولة قبطية، إقامة دولة النوبة الجنوبية، مصر الإسلامية القاهرة وعاصمتها )

-السودان (دويلة النوبة ،دولة الشمال وعاصمتها الخرطوم ،دويلة الجنوب المسيحي ،فصل دارفور ...)

-المغرب العربي (دولة امازيغية ،دولة البوليساريو ،إثارة الفتن فيما بينها ...)

-ش.ج.ع (دولة الاحساء الشيعية ،دولة نجد السنية ،دولة الحجار السنية ، تصفية اليمن ..)

الشام(دولة علوية شيعية ،دولة سنية في حلب ،دولة سنية بدمشق ،دولة الدروز بالجولان وجبل لبنان ،دولة سنية بطرابلس ،دولة مارونية وعاصمتها جونيه ،دولة سهل البقاع العلوية ،بيروت دولية ،كانتونات موالية على الحدود مع فلسطين ،تصفية الأردن لنقل الفلسطينيين ،تصفية المقاومة ...)

**4-مؤتمر برلين :**

يعد مؤتمر برلين الأول 1878 الذي أشار بعد هزيمة الدولة العثمانية إلى سلخ أقاليمها العربية ووضعها تحت الحماية الأوروبية ،فرفضت الحمية تباعا على تونس 1881ومصر 1882 ،ثم عقد مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 م مع بروز الدور الألماني الاستعماري المنافس ،ورغم ارتباط المؤتمر بأزمة إقليم الكونغو ، إلا أن القرارات كانت لها آثار حتى على الدول العربية والإسلامية الإفريقية ، منها مبدأ التراضي بين الدول الارووبية الاستعمارية في غرض الحماية على الدول الإفريقية الساحلية ومنها الدول العربية ، وهو ماتجلى في فرض الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية على المغرب 1912م بعد أزمة أغادير 1911 م والتهديد الألماني بالتدخل في المغرب

**5-مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 :**

عقد بالجزيرة الخضراء 1906م قرب اسبانيا للنظر في مصير المغرب في ظل اشتداد التنافس الاستعماري عليه بمشاركة عشر دول أوروبية والولايات المتحدة الأمريكية كوسيط حيث استطاعت فرنسا من خلال الاتفاقيات الثنائية ومبدأ التراض ، بسحب الامتيازات الفرنسية من مصر لصالح بريطانيا ، إما ايطاليا فوجهت نحو ليبيا ، أما اسبانيا تحصلت على الريف وافنى المغربية (حماية مزدوجة فرنسية اسبانية ،وأمام إصرار ألمانيا على المجال الحيوي بالمغرب وتطور الصراع إلى أزمة أغادير 1911م منحت فرنسا لألمانيا أراضي بالكونغو والكاميرون ، وفرض الأمر الواقع على المغرب 1912

**6-اتفاقية سايكس بيكو 1916:**

اتفاقية سرية 1916 م بين فرنسا (بيكو) وبريطانيا (سايكس) وموافقة روسيا وايطاليا على تقسيم منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا بعد تجريد الدولة العثمانية من أملاكها بعد ح ع 1 بحيث تسيطر بريطانيا على العراق والأردن و تسيطر فرنسا على سوريا ولبنان ، أما روسيا وايطاليا تسيطر على أجزاء من الدولة العثمانية نفسها ، أما فلسطين فتكون تحت إدارة دولية

**7-وعد بلفور 1917 م :**

وقد أصدرته الإدارة البريطانية خلال ح ع 1 بإعلان وعدها تأييد تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين (أثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا ) في إطار التواطؤ الاستعماري الصهيوني ، بعد الدور الذي قامت به الحركة الصهيونية منذ تأسيسها 1897 م وبروز وايزمان ، إلا أن الوعد وجهته بريطانيا لأغنى عائلة يهودية في العالم ( روتشيلد )

**8-اتفاقية سان ريمو 1920 م :**

عقد سان ريمو بايطاليا 19 .25 أفريل 1920 بعد ح ع 1 ، ومؤتمر الصلح الذي غيب أمال الوفود العربية بما فيها وفد الأمير فيصل ،بحضور زعماء الحلفاء ( بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، سفير اليابان ، الوفد الصهيوني ...) للنظر في إعلان سوريا استقلالها بعد المؤتمر السوري العام 1920 وتنصيب الأمير فيصل ، فأكد مؤتمر سان ريمو على سايكس بيكو ووعد بلفور وفرض الانتداب ولو بالقوة ، وفعلا تدخل الجنرال غورو بالقوة في سوريا 1920 م

**9-معاهدة سيفر 1920 :**

رغم أن المعاهدة تتعلق بتركيا بعد هزيمتها في ح ع 1 وتجريدها من أملاكها بما فيها العربية ، إلا أن المعاهدة تضمنت تحقيق مصالح الدول الاستعمارية في الشام والعراق ورسمت مستقبل الهلال الخصيب بتقسيم سوريا كبرى إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسية وفلسطين والأردن والعراق تحت الانتداب البريطاني وبداية مشروع تهويد فلسطين

**10-مشاريع تقسيم فلسطين :**

بعد تأسيس الحركة الصهيونية 1897 سعى تيودور هرتزل وحاييم وايزمان لاحقا لتحقيق مشروع وطني قومي لليهود بفلسطين بالتواصل مع القوى العظمى بعد عرض خدماتهم (اللوبي ) وأمام تصدي عبد الحميد الثاني لمشروعهم وجدوا ضالتهم في الدول الاستعمارية وخاصة بريطانيا ، فتحصلوا على وعد بلفور 1917م بعد اتفاقية سايكس بيكو 1916م وبعد فرض الانتداب 1920 على فلسطين سعت بريطانيا لتمرير مشروع تهويد فلسطين بالتعاون مع الوكالة اليهودية وأمام اشتداد الصراع قدمت عدة مشاريع تسوية وتقسيم منها : مشروع لجنة بيل 1937 ومشروع تقسيم هيئة الأمم 1947 وإعلان قيام الكيان الصهيوني 1948 م

**11-مشروع الشرق الأوسط الكبير :**

يرتبط بالرئيس الأمريكي بوش الابن في 2004 بعد حرب الخليج وأحداث 11 سبتمبر 2001، والمصطلح قديم طرح سابقا عبر كتابات ومراكز ويتعلق بالبلدان العربية، وبلدان أخرى من العالم الإسلامي (تركيا، إيران، أفغانستان، باكستان...) إضافة إلى الكيان الصهيوني ، ظاهره الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذه المنطقة الإستراتيجية الغنية من جهة وغير المستقرة من جهة أخرى مما يهدد مصالح الدول الغربية والصهيونية ويبدو ا ناول نتائج الفوضى الخلافة والديمقراطية قد غيرت نظرة الغرب مجددا خوفا على مصالحها من التحول إلى فرض نظم موالية تضم مصالح الدول الغربية والكيان الصهيوني والإطاحة بالنظم الإصلاحية وحركات المقاومة وزرع الفوضى لتكسير الدول القومية (الإطاحة بنظام مرسي بمصر ، الفوضى في سوريا ، الصراع في ليبيا)

**12-مشروع صفقة القرن 2020:**

بعد صراع وحروب عربية صهيونية (1948،1967ن1973..)وقعت اتفاقية كامب ديفيد 1978 ك (مصر ، الكيان الصهيوني ) ثم اتفاقية واد عربة 1994 (الأردن ،الكيان الصهيوني ) بعد اتفاقية غزة أريحا بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني ،قدمت عدة مشاريع أخرى لتسوية الصراع الفلسطيني الصهيوني ،كان منها مشروع صفقة القرن الذي طرحه الرئيس ترامب 2020 وسعى لفرضه على الأطراف الفلسطينية والعربية لصالح الكيان الصهيوني ويتضمن 181 ص (سيطرة الكيان على معظم الضفة ، ضم الكتل الاستيطانية ، القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني ، ورفض عودة اللاجئين مقابل المفاوضات والاعتراف المتبادل والسلام وتوفير فرص العمل والنمو الاقتصادي والاستثمارات في فلسطين وجيرانها ب 50 مليار ..) قبلت إلى الآن كل من الإمارات والبحرين ربط علاقات مع الكيان الصهيوني بشكل علني في انتظار السودان ودول أخرى على الطريق